

دور اللوحات والعلامات الإرشادية في تحسين
سلوك الفرد خلال زيارة الأربعين المباركة
(دراسة ميدانية)

م.م. د فارس حاتم الخزرجي
وزارة التربية العراقية _ مديرية تربية كربلاء المقدسة
Farsalkhazrjy6@gmail.com

م.م جنات ياسين رشيد
وزارة التربية العراقية _ مديرية تربية كربلاء المقدسة
janatyaseen@gmail.com

ملخص البحث

مما لا شك فيه أن اللوحات والعلامات الإرشادية المتواجدة على الطرق الخارجية والداخلية ومداخل المدن ومفارق الطرق الرئيسية أصبحت تشكل مع الزمن واحداً من أهم معايير الأمان والسلامة والإرشاد، فضلاً عن كونها مؤشراً حضارياً للبلدان التي تهتم باللوحات والعلامات الإرشادية، فهذه اللوحات يعود الفضل في توفير الجهد والوقت والعناء على مستخدم الطرق سواء كانت تلك الطرق خارجية أم داخلية، فضلاً عن المحافظة على سلامة الزائر ووصوله لمقصده في الوقت المناسب، ومن هذا المنطلق الإنساني والاجتماعي تتناول الدراسة دور اللوحات الإرشادية في زيادة الوعي الثقافي لدى زائري الأربعين، اذ يعد من المشاريع السياحية المهمة وفي نفس الوقت يمثل عنصر جذب في تسهيل مهمة قاصدي المدينة وتمثل علاقة مترابطة في السفر سواء الزائرين بواسطة السيارة او عن طريق السير على الاقدام، كما تتناول الدراسة أهمية اللوحات والدلالات الإرشادية من جهة التهذيب والوعي، اذ لا يقتصر دور اللوحات الإرشادية على توضيح مسالك الطريق وتحديد المسافات بل هناك لوحات ارشادية تأخذ منحى اخر هو الدور التوعوي والتهذيبي بالقيم الإسلامية النبيلة منذ لحظة خروج الزائر وتحديد نية الزيارة وما يترتب على الزائر من الالتزام بالفكر الإنساني القائم على روح التسامح والالفة والمحبة واحترام الراي والراي الآخر والتعايش السلمي في أثناء الزيارة ومن جانب آخر تؤدي تلك العلامات وما تحتويه من عبارات على توعية الزائر بكيفية التعامل مع الأطعمة واستعمال الصحيات والنفايات والمبيت في المواكب المتواجدة على الطريق فضلاً عن استعمال الملابس اللائقة التي تتناسب مع الثورة الحسينية، وكيفية اصطحاب الأطفال والنساء، وهذا يعكس الدروس والعبر التي نستلهمها من شخصية الامام الحسين (عليه السلام).

الكلمات المفتاحية: الدلالات الارشادية، المؤشر الحضاري، الدور التوعوي، التعايش

السلمي، معايير السلامة، التحسس المنهج، التكيف الفعال.

The role of signs and indicative signs in improving the individual's behavior during the Blessed Arbaeen Visit

(field study)

M. Dr. Faris Hatem Al-Khazraji

Iraqi Ministry of Education / Holy Karbala Education Directorate

M.M .Jannat Yassin Rasheed

Iraqi Ministry of Education/Directorate of Holy Karbala Education

Abstract

There is no doubt that the signs and indicative signs located on external and internal roads, city entrances, and main road intersections have become, over time, one of the most important standards of safety and guidance in addition to being a civilizational indicator for countries that care about signs and indicative signs. These signs are credited with saving effort and time. And hardship on the road user, whether those roads are external or internal. In addition to maintaining the safety of the visitor and his arrival to his destination in a timely manner, from this humanitarian and social perspective, the research studies the role of guide signs in increasing cultural awareness among visitors to Arbaeen, as it is considered one of the important tourism projects and at the same time represents an attraction element in facilitating the task of those visiting the city and represents a relationship Interconnected in travel, whether visitors by car or on foot. The study also addresses the importance of signboards and indicative signs in terms of discipline and awareness, as the role of indicative signboards is not limited to clarifying road routes and specifying distances. Rather, there are indicative signs that take another direction, which is the educational and edifying role in

the noble Islamic values from the moment the visitor leaves and determines the intention of the visit and what the consequences are for the visitor. Commitment to humanitarian thought based on the spirit of tolerance, familiarity, love, respect for opinions and the opinions of others, and peaceful coexistence. During the visit, on the other hand, these signs and the phrases they contain raise the visitor's awareness of how to deal with food, use sanitary facilities and waste, and sleep in the processions on the road, in addition to using decent clothes that are appropriate for the Husseini revolution, and how to accompany children and women, and this reflects lessons and lessons learned that We take inspiration from the personality of Imam Hussein (peace be upon him)

Keywords: Effective adaptation , Guiding implications , Civilizational indicator , Awareness role , Peaceful coexistence , Safety standards, Systematic sensing

المقدمة

شملت الثورة الحسينية بظلالها كل جوانب الحياة سواء في الجانب الإنساني والاجتماعي والاقتصادي، فقد اهتمت في إصلاح الانسان بكل ما يحتويه هذا الاسم من جوانب مختلفة وحاجات متفاوتة وتطلعات متباينة واصلاح المجتمعات وعمران البلدان بالرغم من تلك الاصلاحات الواسعة إلا أننا نسلط الضوء في هذه الدراسة على جانب واحد مهم يلقي بظلاله على الأمة فصبغها بصبغة الإنسانية وارتقى بها الى القمم السامقة ألا وهو الجانب الإنساني والمتضمن السلوكيات والعادات والتقاليد لثائري الأربعين المباركة الذين يسرون على الاقدام قاصدين مدينة كربلاء متوجهين لزيارة الامام الحسين (عليه السلام) ولاسيما تلك الثورة التي رسمت العطاء والاندفاع نحو القيم السامية والأخلاق النبيلة، فكلما مر ذكر ثورة الامام الحسين (عليه السلام) استمرت

الحركة في بناء الأمة نحو التحدي ورسم أروع قصص الإنسانية والالفة الاجتماعية والتسامح ومحاربة الفساد بهذا أصبحت كربلاء عنوان الحضارة الإنسانية التي انطلقت منها عاشوراء وكان رمزها ورائدها الامام الحسين (عليه السلام) وما ذكر يمثل جانباً مهماً من التحول العظيم الذي يحدث عند زائري الأربعين، فمن خروجه من منزله وحتى عودته اليه يستلهم الزائر من حقيقة رائعة وهي ان المؤسسات والموكب والافراد يفضل زوار الامام الحسين (عليه السلام) على أبنائه وعائلته، فالكثير ممن يسكنون في مناطق تقع على الطريق العام الى كربلاء المقدسة، يقضون سنةً كاملة وهم يدخرون المال لإطعام الزائرين، وحين يأتي موسم الزيارة يكون حينها موسم فرحهم وسرورهم، لأنهم يبذلون ما يملكون لإطعام الزائر وكسوته، ويحرصون كل الحرص على توفير الراحة لهم فضلاً عن الاخلاق الحميدة التي تستلهم سامعها من عبارات وكلمات ترحيب وحفاوة استقبال ولا يزداد عطاء المؤمنين إلا زيادة وتنوعاً عاماً بعد عام .

ولأهمية وفضل زيارة الاربعين المباركة تحتم علينا دراسة بعض المشاكل التي تتعارض مع الحادثة الأليمة وهي السلوكيات السلبية الصادرة من بعض الزائرين، وهذه الفئة من الافراد قد تعاني من امراض نفسية داخلية، اما بسبب البيئة المحيطة بهم او ضغوطات او مؤثرات جانبية، تم اسناد الدراسة بعدد من الجداول التي احتوت على عبارات ارشادية مختلفة الجوانب الخدمية والصحية والتهديبية وضعت في نهاية البحث، قسمت الدراسة الى اربعة مباحث، يتناول المبحث الأول: مشكلة البحث تكمن في السلوكيات السلبية المتفاقمة لدى زائري الأربعين ولاسيما في السنوات الأخيرة التي بدأت تزداد بشكل فوضوي وقد لوحظ انتكاسة في تصرفات بعض الزائرين وهذا ينعكس سلباً على القيم الإنسانية التي تحملها ثورة الامام الحسين (عليه السلام) كما تناولنا هدف الدراسة، التي تمثلت بتغيير سلوك الأفراد في المجتمع التي يمكن أن

تكون مهمة صعبة ومعقدة ومع ذلك، هناك العديد من الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتشجيع التغيير السلوكي الإيجابي على المستويين الفرد والمجتمع الذي يساعده على التخلص من السلوك الحالي وإعادة بناء الأحداث التي تسبق صدور السلوك عن الفرد، اما منهجية الدراسة اعتمدنا في اعداد هذه الدراسة على المنهج التحليلي بالاعتماد على البيانات الإحصائية لرسم صورة واضحة عن الفئة المحددة من الزائرين الذين تصدر عنهم سلوكيات وتصرفات سلبية وكيفية إيجاد العلاج الميداني لتلك السلوكيات التي تتناسب مع منهجية الثورة الحسينية، اما المبحث الثاني، فقد تناول دور اللوحات الارشادية في سير المركبات وتقليل حوادث السير، كما تناول نبذة عن المفهوم اللوحات الارشادية فضلاً عن الأماكن المناسبة التي توضع فيها اللوحات وأنواع اللوحات المستعملة في الزيارة، اما المبحث الثالث فقد تناول: دور اللوحات الارشادية في تهذيب سلوك زائري الأربعين ونظريات تعديل السلوك والوسائل المساعدة، اما المبحث الرابع فقد تناول توظيف اللوحات الارشادية في التهيئة النفسية لزائري الأربعين فضلاً عن استعمال المعززات النفسية لهم، كما تناولنا دور الكلمة الطيبة وابعادها الحضارية للزائرين، من اهم خطوات الدراسة هو إيجاد التهيئة للسلوك الإيجابي ومنها اطلاق حملات باسم الكلمة الطيبة ليتعلم المجتمع تغيير مفرداته، ومن خلال هذه الحملة يتم التأثير على وسائل الإعلام بأن تتعامل مع الحملة على أنها علاج للعنف والإكثتاب الذي أصاب المجتمع من الأخبار السيئة التي تبث ليلاً ونهاراً أمام مسامع الكبار والصغار.

اولاً: مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في السلوكيات السلبية المتفاقمة لدى زائري الأربعين ولاسيما في السنوات الأخيرة التي بدأت تزداد بشكل فوضوي وقد لوحظ انتكاسة في تصرفات بعض الزائرين وهذا ينعكس سلباً على القيم الإنسانية التي تحملها ثورة الامام الحسين (عليه السلام)، وبالرغم من الصعب تحديد نسبة السلوكيات السلبية الا انه يمكن التوصل الى نسبة تقريبية، تصل نسبة السلوك السلبي بشكل عام لجميع السلوكيات عند زائر الاربعين نحو (٦٠٪ سلوك سلبي تلفظي) (٥٪ فقط يحافظ على الطعام والشراب ويأخذ كفايته منها)، (٥٪ فقط يرمي المخلفات في الأماكن المخصصة لها)، (سلوكيات أخرى) تم تحديد هذه النسبة بالاعتماد على ورقة الاستبيان التي ملئت من قبل خدام المواكب الحسينية والتي وضعت في نهاية البحث.

ثانياً: أهمية الدراسة

تتركز أهمية الدراسة :-

١. الالتزام بالسلوكيات الإيجابية للزائرين الأربعين المباركة على اعتبارها الصورة المثالية للقيم الإنسانية المستوحاة من الثورة الحسينية العظيمة.
٢. الالتزام بالفكر الإنساني القائم على روح التسامح والالفة والمحبة واحترام الراي والاخر والتعايش السلمي ولاسيما انها السمة البارزة في زيارة الأربعين المباركة.
٣. الالتزام الأخلاقي للزائر الحسيني كونها تمثل الجانب الثقافي والحضاري المشرق للثورة الحسينية.

ثالثاً: هدف الدراسة:-

تهدف الدراسة الى :-

١. التعرف على كيفية تغيير سلوك الأفراد في المجتمع التي يمكن أن تكون مهمة صعبة ومعقدة.
٢. التعرف على الاستراتيجيات التي يمكن استعمالها لتشجيع التغيير السلوكي الإيجابي على المستويين الفرد والمجتمع .
٣. التعرف على معدل السلوك في كيفية التخلص من المؤثرات السلبية المرتبطة بالسلوك وتغييرها نحو سلوك إيجابي الذي يليق بالنهج الحسيني .
٤. التعرف على الاثار النفسية والاجتماعية التي تحققها زيارة الأربعين المباركة على السلوك الفردي للزائرين .

رابعاً: فرضية الدراسة:

ان السلوك الإيجابي لدى زائري الأربعين دور مهم في إعطاء صورة حضارية عن البعد الإنساني والاجتماعي التي تحملها الثورة الحسينية واستلهام الزائرين والمحبين في التمسك بمبادئ وقيم الثورة الحسينية والاستمرار في احياء زيارة الأربعين المباركة لما لها من فضل عقائدي .

خامساً: منهجية الدراسة

اعتمدنا في اعداد هذه الدراسة على المنهج التحليلي لرسم صورة واضحة عن فئة محددة من الزائرين الذين تصدر عنهم سلوكيات وتصرفات سلبية وكيفية إيجاد العلاج

الميداني لتلك السلوكيات التي تتناسب مع منهجية الثورة الحسينية، كما اعتمدنا في جمع المعلومات بشكل كبير على أصحاب المواقب الحسينية المنتشرة في الطرق الخارجية وبعض المواقب المتواجدة بشكل دائم في مداخل مدينة كربلاء المقدسة .

سادساً: عينة الدراسة

تركزت الدراسة بشكل عام على مجموعة من الزائرين الذين تتراوح أعمارهم (١٥ - ٤٥) من كلا الجنسين، على اعتبار هذه الاعمار تمثل الغالبية العظمى من الزائرين وخاصة انها الفئة التي تتمكن من السير على الاقدام فضلاً عن انها تعد الفئة المستهدفة من الدراسة للحصول على نتائج إيجابية مستقبلية للدراسة .

المبحث الثاني

دور اللوحات الإرشادية في سير المركبات في زيارة الأربعين

اولاً: مفهوم اللوحات الارشادية

هي عبارة عن صورة او علامة مميزة للدلالة على شيء معين قد تكون لغرض الارشاد او الإعلان او أغراض أخرى على حسب المكان الموضوعه فيه وقد تكون مكتوبة او مصورة او الاثنين معاً، وتستعمل اللوحات الارشادية والتوجيهية سواء داخلية للفنادق والمصانع والمستشفيات والمؤسسات الحكومية والخاصة او خارجياً في الشوارع وداخل المجمعات السكنية والمناطق الترفيهية، وتعد اللوحات مثل الدليل الارشادي فهي تعرف بالأماكن والارشادات ومناطق الخروج والدخول وتزداد أهمية اللوحات الارشادية بشكل خاص في اللوحات السلامة والصحة وتجنب المناطق الخطرة والحفريات والمنحدرات والتلوث البيئي ولفت الانتباه للتعليمات الوجب تنفيذها والاعراض الفرد والمجتمع للخطر (الشربيني، ٢٠١٥، صفحة ١) .

ثانياً : أثر اللوحات الإرشادية في تنظيم سير المركبات وتقليل حوادث السير

هناك كثير من المشاكل والتحديات التي يواجهها السائقون أثناء قيادتهم لمركباتهم على الطرقات العامة والطرقات المحلية والتي تهدد سلامتهم وأمنهم، فلا بد من اهتمام الجهات المختصة سواء كانت دوائر المرور العامة او دوائر المحافظات وخاصة أماكن التي يمر عبرها الزائرون او الطرق والجسور او الجهات التنسيقية القائمة في العتبتين التي توغز الى مديريات الطرق والمرور بوضع عددٍ من اللوحات التي تحمل مختلف العلامات الإرشادية على طول الطرق والتي تهدف إلى حفظ سلامة السائق ومن معه من الركاب، اذ تعمل العلامات الإرشادية إلى توصيل بعض المعلومات إلى السائق وغيره من المارة حول الطريق وغيره من الأماكن المحيطة بهم، والتي من شأنها أن تعرفهم على الخدمات الإضافية والإرشادات التي يطلبها كثير من ركاب المركبات خلال السفر وإرشادات حول السرعة المحددة التي يتوجب على سائقي المركبة الالتزام بها، بهذا توظف العبارات الإرشادية بصفة أساسية من أجل إرشاد وتوجيه السائقين وكافة مستخدمي الطرق على طول الشوارع والطرق إلى المدن القرى والشوارع وغيرها من المقاصد المهمة والضرورية وإحاطتهم بالتقاطعات وتحديد المسافات والاتجاهات والأماكن ذات الأهمية الجغرافية والجيولوجية والتاريخية والدينية ومرافق الخدمات على الطرق وبشكل عام فإن هذه الإرشادات تؤمن مثل هذه المعلومات، كما تساعد سائقي المركبات على طول الطريق بسلك أقصر الطرق وأمنها للوصول لمقاصدهم .

بهذا يمكن القول بان اللوحات الإرشادية المتواجدة على الطرق المرورية سواء كانت داخلية ام خارجية تؤدي وظيفة عملية مهمة جداً، فضلاً عن أنها أداة اتصال وتواصل رئيسية لقائدي المركبات على اختلاف انواعهم، سواء كانوا من المواطنين أم العابرين أم السياح الذين يحتاجون للدقة كي يتوجهوا إلى مقاصدهم بسهولة في

التنقل من شارع إلى آخر، ولتعرفهم بالأماكن السياحية وبيع بعض المناطق الأخرى ذات المسافات البعيدة، إلى جانب مراكز التسوق وأماكن الاستراحات ومحطات الوقود، والمستشفيات واقسام الشرطة وغيرها من الاماكن وتزداد أهمية اللوحات بشكل خاص على الطرق السريعة، حيث يشكل غيابها خطراً كبيراً، فضلاً عن أن نقصها داخل المدن هو سبب رئيسي للارتباك المروري أيضاً، وهذا يقره التوجيه والإرشاد وعلم الاجتماع .

وبما ان الهدف الأساس من الدراسة هي المدة الزمنية من الزيارة وفي مراسيم تأدية زيارة الأربعين تأخذ اللوحات والعلامات الارشادية منحى اخر فلا يقتصر أهميتها على تواجدها على الطرق الرئيسية والتقاطعات ومداخل المدن، بل اصبح الامر مهم لإعداد ملايين من الزائرين الذين يسرون على الاقدام مما يتطلب ان يكون هناك اهتمام كبير بوضع اللوحات الارشادية وبالتأكيد تكون تلك اللوحات مختلفة بشكل كبير عن اللوحات المتعلقة بالمركبات، فلا بد من ان تحتوي على إرشادات وعبارات مستساغة وهو ما يحتاجها الزائر الحسيني ومن المهم ان تكتب بلغات عديدة كون الزائرين القادمين من جنسيات مختلفة مما يتطلب الامر ذلك، فمن الملاحظ ان الزائر الحسيني من حال خروجه من مدينته قاصداً كربلاء يستعين وبشكل مستمر بالسؤال عن الارشاد الى أماكن السير المناسبة والأمنة والخدمات أأأو الفرق الصحية وغيرها، وقد يكون المجيب عن السؤال اما لا يعلم شيئاً عن الإجابة او قد يخطئ، في حين تسهل اللوحات الارشادية للزائرين الكثير من الجهد والوقت والأمان، ينظر جدول رقم (١) .

وتأخذ اللوحات الإرشادية منحى اخر في ارشاد الزائرين التي يجب مراعاة وجودها في المنشآت الصحية والخدمات والمواكب والفنادق ودور الاستراحة العامة والصحيات، فاللوحات الإرشادية وضعت تطبيقاً لمعايير السلامة والصحة المهنية ليست كنوع من الترفيه أو الديكور، وانما لتطبيق أدنى حدود السلامة والتي تأتي عن

طريق تطبيق تعليمات الأمن والالتزام مع بداية مراسيم الزيارة وانطلاق اول زائر قاصداً مدينة كربلاء، حيث يلاحظ وجود الصراع بين الأجيال وزيادة الفروق في القيم والفروق الثقافية والفكرية فاصبح بعض مظاهر السلوك مقبولاً بعد ما كان مرفوضاً من قبل واصبح مرفوضاً بعض ما كان مقبولاً من قبل، ومن اجل أن تأخذ اللوحات الإرشادية دورها الحيوي لابد من ان توضع في أماكن لتحذير من مخاطر أو لفت الانتباه لتعليمات ووجب تنفيذها وإلا تعرض الزائر ومن معه من أطفال او نساء الى الخطر، بهذا يشترك الارشاد مع الخدمة الاجتماعية في ان كلاً منهم له خدمة ميدانية في مجال حل المشكلات الإنسانية من جانب اخر يستعير الارشاد من ميدان الخدمة الاجتماعية أساليب مهمة مثل تقديم دراسة ومتابعة التأثيرات ومدى الاستجابة لتلك الحالات، (زهرا، ١٩٨٠، صفحة ١٦).

ومن الخواص المهمة التي تحققها عملية الارشاد هي الاتصال من وإلى وبين المناطق المختلفة، تحدث الحركة والاتصال كنتاج للتفاعل بين الوقع فالحدث دائماً نتيجة تفاعل أي حركة واتصال بين واقعتين او اكثر وهو ما يعرف بمبدأ الارتباط، فان اتجاهات الشخص ومشاعره وافكاره الموجود في طفولته او مرحلة مراهقته قد يكون لها تأثير على سلوكه الحاضر (STOTZEL, p. 111) ويعود أساس التنشئة الاجتماعية هي الاسرة والبيئة الخاصة بالفرد التي تعد البذور الأولى لبنة شخصية الفرد وفيها يقضي معظم وقته في ضوء ظرفه ومدى قيامه بمسؤوليته في رعاية النمو وتحقيق مطالبه يتحدد وفق الاسرة، بهذا يلزم ان تكون هناك معلومات دقيقة عن البيئة الخاصة به، ولاسيما ندرس اهم عامل لتحقيق التنشئة الاجتماعية الإيجابية هو العامل الديني (زهرا، ١٩٨٠، صفحة ١٤٥).

ثالثاً: أنواع اللوحات الارشادية

توظف العلامات الإرشادية بشكل رئيس في الرسائل المختلفة والمتعددة التي تقدمها لمستعملي الطرق الرئيسية والفرعية، من اجل تمكين الزائرين من تحقيق أهدافهم بشكل افضل، وتختلف أبعاد هذه العلامات وأحجامها باختلاف أبعاد ومساحات الطرق التي توضع فيها، فضلاً عن عدد الرسائل التي تقدمها كما يختلف عرض اللوحات التي تحتوي على العبارات والاشكال والحروف والرموز وطولها بناءً على ما ذلك وعلى طريقة وضعها على اللوحات، أما الإنتاج والتصنيع فيلتزم بالمعايير التي يتم تحديدها من قبل المديرية العامة للطرق ومعايير الطرق الدولية بالتنسيق مع الجهات التوعوية الدينية والاعلام في العتبة الحسينية المقدسة .

يقسم تصنيع اللوحات ذات العلامات الإرشادية على عدة أنواع :-

١. العلامات الأساسية (التي تحدد الاتجاه والمسافة الى مدينة كربلاء المقدسة)
٢. العلامات التحذيرية (الأسلحة النارية - الآلات الحادة - المشروبات والحبوب المنوعة) ذات الأبعاد المختلفة (الدائرية - البيضاوية)، ينظر جدول رقم (٢) .
٣. العلامات ارشادية للسلامة والصحة المهنية (الإصابات - الامراض المزمنة - الحوادث) (ينظر جدول رقم (٣)، لا بد ان تكون على شكل لوحات إعلانية ضوئية
٤. العلامات الخدمية ذات الاشكال والرسومات (الصحية - الخدمية - المطاعم - المساجد) علامات ثابتة .
٥. العلامات المخصصة لسير المركبات (تحديد مسار المركبات فقط - الطرق الرئيسية)
٦. العلامات المخصصة لتحديد مسار الزائرين (العلامات المخصصة لسير على الاقدام المناطق المحددة لسير الزائرين فقط .

٧. العلامات المخصصة لدار الاستراحة (مدن الزائرين - المواكب الخدمية المجازة)
٨. العلامات ذات البعد الأمني (الطرق الامنة - تواجد القوات الامنية - مناطق خطرة امنياً)
٩. العلامات المخصصة لجمع النفايات (الأطعمة - العلب البلاستيكية - العلب الزجاجية)
١٠. العلامات التهذيبية (التي تحتوي على عبارات تهذب الزائر الحسيني)، (ينظر جدول رقم (٤)).
١١. العلامات ذات الابعاد الفكرية (توضح هدف الثورة الحسينية)، (ينظر جدول رقم (٤))
١٢. العلامات ذات دلالات القرآنية (آيات توضح دور البيت في نصره الحق والوقوف ضد الظلم) (ينظر جدول رقم (٤)).
١٣. العلامات ذات البعد الفقهي (الاحاديث - الروايات - الادعية - الزيارات) (ينظر جدول رقم (٤)).
١٤. العلامات التوعوية (الجهد المبذول من العتبات والمواكب الحسينية في توفير الخدمات)
١٥. العلامات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة (أصحاب الهمم)
١٦. العلامات التي توضح أماكن توقف حافلات نقل الركاب في العودة الى مدنهم

رابعاً : الاماكن المناسبة لوضع اللوحات الارشادية

لابد من ان يدرك الزائر ان اللوحات الإرشادية وضعت تطبيقاً لمعايير السلامة والصحة المهنية، والإرشاد النفسي والاجتماعي والتوعية الدينية، وليست كنوع من أنواع الترفيه أو الديكور وازضافة الصفة الجمالية او للتضييق عليهم نفسياً ومعنوياً ، ومن تلك اللوحات الإرشادية مثلاً (ممنوع التدخين)، لكن لو تمعن الزائر في طبيعة عمل المؤسسات أو المكان التي وضعت فيه تلك اللوحة، لأيقن أهميتها ولتطبيق أدنى حدود السلامة والتي تأتي عن طريق تطبيق تعليمات الأمن والالتزام داخل المؤسسات الخدمية والصحية ودور الاستراحة والمواكب ومركبات النقل الزائرين واثنا تواجدهم في الصحن الحسيني الشريف وحتى عند تقديم لهم الضيافة من قبل خدام اهل البيت عليهم السلام، بهذا يعمل الارشاد النفسي بالتعلم واكتساب السلوك والعادات واهمية تعزيز والتعميم وغير ذلك من قوانين التعلم ويهتم علم النفس لتحقيق الدافعية والاستجابة (زهرا، ١٩٨٠، صفحة ١٥) .

لو وضعت تلك اللوحة (ممنوع التدخين) في بعض المؤسسات الخدمية والمواكب المتواجدة على طرق سير الزائرين، فالها عدة احتمالات لوجودها في تلك المنطقة ومنها أن المنطقة بها مواد قابلة للاشتعال مثل مدن استراحة الزائرين او المواكب التي تقدم الطعام للزائرين فمن المؤكد انها تحتوي على أنواع من الوقود المستعمل في تهيئة الطعام أو أن تلك المنطقة تخضع لمواصفات معينة في الشكل و طبيعة أجهزة الإنذار بها.

ولو وضعت تلك اللوحة الإرشادية التي تحتوي على عبارة (التدخين يضر في صحتك) في المستشفيات، فعزيزي الزائر عليك الالتزام بها فلا تكن مصدر إزعاج وخطر على صحة المرضى اللوحة الإرشادية، ممنوع التدخين يجب الالتزام بها في أي مكان عزيز الزائر، فأنت حر في حياتك طالما أنك لا تضر الآخرين.

يتوجب اللوحات والعلامات الإرشادية بان تتميز بما تحتويها من عبارات ذات أسلوب توعوية ذات قيم أخلاقية ما يكسب القارئ بتنفيذها فضلاً عن أماكن وضعها لتنبيه الناس عن أهمية تطبيقها والعمل بها (ينظر جدول رقم (٤)، وقد يظن بعض الأفراد ان تعديل السلوك امر صعب بسبب ثباته النسبي، ولكن لو نظرنا الى مدرب الوحوش في السيرك انه يغير سلوكها ويحول السلوك الوحشي الى سلوك اليقظ ويحول الحيوان الى مفترس الى حيوان انيس، وكان هذا التحول عن طريق اسلوب التعليم والتدريب الإرشادي المستمر على ترك تلك العادات والسلوكيات المعاكسة بهذا نجد السلوك مرن وقابل لتعديل ولا يقتصر مبدأ المرونة على السلوك الظاهري فقط بل يشمل التنظيم الأساسي للشخصية ومفهوم الذات مما يؤثر على سلوكه (زهرا، ١٩٨٠، صفحة ٥٧).

خامساً : أنواع اللوحات التعريفية

١. هناك لوحات إرشادية تعريفية في الطرق الرئيسة هدفها تعريف الزائرين وجهتهم، وطريق الخروج والدخول، وإذا لم تنتبه لتلك اللوحات ستهدر وقتك وجهدك في البحث عن وجهتك .
٢. لوحات تعريفية توضح بعض الإصلاحات سواء بالبناء أو الحفر في طرقاتها، و لذا يتوجب وضع لوحات وعلامات تحذيرية عن وجود حفر أو أعمال بناء في تلك المنطقة، ومع الالتزام بها ستقي نفسك شر المخاطر والإصابات.
٣. هناك لوحات إرشادية توضع في المناطق الخطرة مثل التحذير من مناطق بها مواد قابلة للاشتعال، أو أماكن ضغط الكهرباء، أو مناطق خروج الأبخرة الملتهبة والساخنة، أو المناطق الضحلة أو تواجد (مياه اسنة) أو مناطق تدوير النفايات
٤. اللوحات الإرشادية للمخارج والتي يقصد بها مخارج الطوارئ لإخلاء جميع

الأشخاص الموجودين بالفنادق والمستشفيات والمراكز الصحية، أو لاستخدامها في عملية الإخلاء الفوري عندما يتعرض المبنى والموجودين للخطر، وتلك المخارج تصمم بطريقة هندسية يراعى فيها أنها تؤدي جميعها الى خارج المبنى او الى مكان تتوافر فيه عوامل الأمان والسلامة ويكون محمياً ضد مصادر الخطر ولأن عمليات الطوارئ والإخلاء يجب أن تتم بسرعة ويسر، فإن اللوحات الإرشادية للمخارج تعد من أهم الأشياء التي يجب الالتزام بها في تلك الأوقات .

٥.٥- اللوحات التهذيب السلوكي التي يجب ان يتحلى بها الزائر الحسيني والتي تحمل في طياتها آداب الشعائر الحسينية والتي تمثل التأدب بآداب الزيارة ظاهراً وباطناً، ويجب العمل به وما يجب تركه ونفس مستعدة قابلة لينة متهيئة لقول الحق (العلي، ٢٠٠٤، صفحة ٤١) .

سادساً : شكل واللوان العبارات الإرشادية

بالنسبة لمعظم العبارات الإرشادية فإن الكتابة أو الرموز تكون مختلفة ومتنوعة لدرجة أنه لا يمكن أن يكون هناك حجم موحد لجميع الإشارات ولذلك فإن أحجام الإشارات تتحدد أساساً بطول الرسالة المراد توصيلها، وبالنسبة للألوان اللوحات الإرشادية فهي أيضاً مختلفة وقد تم تحديد الألوان حسب نوع الرسالة فمثلاً :-

١. الإشارات على الطرق خارج المدن تكون الأرضية باللون الأسود والأزرق والكتابة باللون الأبيض، أما داخل المدن تكون الأرضية بالأخضر والكتابة بالأبيض .
٢. للتأشير للمدن والقرى فتكون الأرضية بالأزرق والكتابة بالأبيض .
٣. للتأشير الشوارع والأحياء داخل المدن فيكون لون الأرضية بالأخضر والكتابة بالأبيض .

٤. للتأشير للمقاصد المهمة كالمستشفيات والمراكز الصحية والخدمية يكون لون الخلفية بالأبيض والكتابة بالأسود .

٥. للتأشير للحرم الحسيني والمساجد والمواكب يكون لون الخلفية بالبني والكتابة بالأبيض وكذلك بالنسبة للإشارات المتاحف والمكتبات .

أهمية اللوحات الارشادية في تهذيب السلوك الفردي لزائرين الأربعين:

غالباً ما يخلط الناس بين السلوك وبين الذوق أو الإدراك أو المشاعر أو القيم أو لذلك، فإن تغيير السلوك هو رؤية تغيير في تصرفات شخص ما نحتاجه الى خطوات جدية قد تطبق لكن على المدى الطويل المطلوبة لتغيير السلوك الإيجابي للناس ولتغيير الأعراف الاجتماعية، هناك العديد من الأشياء التي ترغب في التحكم في الناس، بما في ذلك التنسيق المقصود والفرص والأعراف الاجتماعية والتأثيرات اللاواعية والثقافات والعواطف والعادات لذلك لأنك أبلغت أو علمت شخص ما لا يعني أنه سيمنعه وفهم سلوكيات والدوافع وراءها ووجهات نظر الناس الذين يستخدمون أفعالهم لتغييرها ما يدفعك للتصرف بطريقة معينة قد لا يحفز شخصاً آخر لديه تجارب مختلفة حاول فهم سلوك الفرد، ثم تمكن من تغيير السلوك الذي يفهمه الآن من وجهة نظر الافراد (WOLMAN, 1973, P. 146)، ولا بد من تحديد السلوكيات التي تريد تغييرها بالضبط والاستمرار في الدراسة وبشكل محدد

لا بد من الاخذ بعين الاعتبار كيف يتم المساعدة في تغيير سلوك الافراد :

- الرسائل البسيطة التي تحتوي على العبارات الارشادية المناسبة

- الشاشات التفاعلية التي تحتوي على افلام تهييبية

اللوحات الفقهية التي تحتوي على أحاديث أهل البيت (عليه السلام) في فضل زيارة الأربعين

أولاً: تعديل السلوك الإيجابي للزائرين

يعرف تعديل السلوك على انه (أحد مجالات علم النفس التي تهتم بتحليل السلوك الإنساني وتعديله)، ويعني تطوير وتطبيق إجراءات تساعد الفرد على تغيير السلوك، وهذا يشمل على تعديل أحداث البيئة بهدف التأثير في السلوك، وهناك تعريف آخر (هي طريقة تستعمل لاستبدال أنماط السلوك السلبية بالسلوكيات المرغوبة)، بهذا نفهم تعديل السلوك يستعمل لمساعدة الافراد على استبدال السلوكيات غير المرغوب فيها بسلوكيات مرغوبة أكثر من خلال استعمال عمليات مختلفة مثل التشجيع والتحفيز والمكافئات والمديح وهذا يطابق الدراسة التي نقوم بها باستعمال عبارات وكلمات تحمل معاني التحفيز والتشجيع والمكافئات ولكن بطريقة أخرى وهي توظيف الآيات القرآنية والاحاديث والروايات الخاصة بزيارة الأربعين في تعديل سلوك الفرد (ينظر جدول رقم (٤))، ويتعلق تعديل السلوك بشخصية الفرد والمجال البيئي والاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه ونحن نعلم هنالك فروقاً بين ثقافات والحضارات المجتمعات بشكل عام (زهرا، ١٩٨٠، صفحة ١٨) .

ثانياً: نظرية تعديل السلوك

نظريات التعديل السلوكي تقوم على النماذج التي تبين الأسباب وراء التبدلات في أنماط السلوك الفردي السلبي، كيف يتعلم وكيف يتغير، أي ان معظم سلوك الانسان متعلم وان الفرد يتعلم السلوك السوي ويتعلم السلوك غير السوي أي

يتعلم السلوك المتوافق والسلوك غير المتوافق (زهران، ١٩٨٠، صفحة ٩٠)، إذ نلاحظ ان زائر الأربعين يتصرف بسلوكيات غير مرغوب بها مثل رمي النفايات في الأماكن العامة بل اين ما انتهى من المخلفات وان تكن تلك المخلفات من اطعمة وعلب الماء او عدم استعمال الصحيات بالشكل الحضاري او العبث في مدن استراحة الزائرين وكذلك تصرفات فوضوية في اثناء تواجدهم في أماكن الخدمات او اطلاق الهازيج لا تليق بالشعائر الحسينية ولا تلائم مع هذه المصيبة الاليمة وهناك سلوكيات أخرى من أصحاب المواكب تحدث ضرر في الحدائق والأشجار او رمي المخلفات في الأماكن غير المخصصة لنفايات او الاستعمال الماء المفرط من قبل المواكب المتواجدة سواء داخل المدن او خارجها(ينظر جدول رقم (١)، فهذه النظريات تتضمن الصفات البيئية والشخصية والسلوكية التي نشأ عليها الفرد والتي تصدر منه بسبب انه نشأ على سلوكيات سلبية وأصبحت من ضمن العادات المتلاصقة معه وقد يعتبرها غير خاطئة على اعتبار ان كثرة اعداد الزائرين وان أي تصرف لا يعدها فيها شيء غريب بل هو طبيعي ففي كل زيارة يتصرف بتلك السلوكيات ولم يقول له أي شخص بان تلك السلوكيات والتصرفات خاطئة، في حين نجد ان الآيات القرآنية والاحاديث النبوية تهذب زائر الامام الحسين على التزام بأداب الزيارة وبالسلوكيات الإيجابية التي تؤسس القيم الحضارية في المجتمع ينظر جدول رقم (٤)، ولو يعلم ان السلوك السلبي هو من المحرمات والمعاصي (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) فيد تخدم واخر ترتكب المعاصي .

ثالثاً: طرق تعديل السلوك

وفق معطيات علم النفس يركز تعديل السلوك الايجابي للفرد من خلال طرق وتقنيات عدة منها العقاب هو (أسلوب خاطئ)، او نظام المكافأة او التحفيز والتشجيع المادي او المعنوي، ولاسيما انه يكون وفق الفرد الذي تزداد عنده الارادة والرغبة في التغيير وان الهدف الأساس من تعديل السلوك للفرد لمعالجة مجموعة متنوعة من المشاكل لدى البالغين من الرجال والنساء وحتى الأطفال، وقد يكون تعديل السلوك هو نوع من أنواع العلاج يستند على مبدأ التكيف الفعال والتي تهدف الى استبدال السلوكيات غير المرغوب فيها بسلوكيات اخرى مرغوب بها أكثر من خلال التعزيز الإيجابي أو السلبي اي من خلال المكافأة أو العقاب، مثل الأم التي تكافئ ابنها عندما يحصل على علامات جيدة في المدرسة او معاقبته عند جلب علامات ضعيفة (STOETZEL, P. 210).

رابعاً: تطوير نظرية التعديل السلوكي

تتناول الدراسة أسلوباً آخر من أساليب تعديل السلوك التي يتم استعمالها على نطاق واسع وهو التعزيز الإيجابي، الذي يشجع بعض السلوكيات من خلال العبارات والكلمات الارشادية في العلاج السلوكي، من الشائع أن يضع المعالج عقداً يتضمن العديد من الشروط مع العميل وكيفية الحصول على تلك الارشادات، يؤدي الاسلوب الارشادي الى تغيير السلوك غير المرغوب او الذي لا يتناسب مع الحدث الاربعة، يمكن أن يؤدي تعديل السلوك أيضاً إلى تثبيط السلوك غير المرغوب (WOLMAN, 1973, P. 111)، من خلال عدم الاهتمام لهذه الفئة التي لديها سلوكيات سلبية وتعطي صورة مشوهة لثورة الحسينية، لذا يعد الاسلوب الارشادي

التوعوي هو تطبيق حافز مكروه أو غير سار في رد فعل على سلوك معين، بالنسبة للبالغين من الرجال والنساء يتعلق الامر بالعبارات الارشادية المؤثرة والتي تأخذ طابع جزء مهم من تحقيق اهداف زيارة الأربعين، اما بالنسبة للأطفال، قد تكون النتيجة واضحة وجيدة حال التزام الوالدين بالعبارات الارشادية المؤثرة هذا هو إزالة مؤثرات التلفزيون وبعض الألعاب وتتسارع عملية السلوك الإيجابي لدى الأطفال هو نتيجة اهتمام الوالدين او المرافقين لهم قد يكونوا من الاخوال او الاعمام او الخالات والعمات وحتى الجيران وغيرهم من المرافقين.

خامساً: وسائل تعديل السلوك

الغرض من تعديل السلوك ليس فهم لماذا أو كيف بدأ سلوك معين، بدلا من ذلك فإنه يركز فقط على تغيير السلوك بغض النظر عن نشأة السلوك، وهناك العديد من الطرق المختلفة المستخدمة لتحقيق ذلك: -

١. التعزيز الإيجابي

يقترن بحافز إيجابي للسلوك بهذه الدراسة منحى اخر مهم هو مخاطبة العقل الباطني من خلال استعمال عبارات مؤثرة او عبارات تجذب انتباه الزائر ولا بد من ان تعزز تلك العبارات بمبدأ الاجر والثواب والحصول على الاجر الكامل عند الالتزام بأداب الزيارة وليس استعمال صيغة الامر والعقاب في تلك العبارات، ينظر جدول رقم (٤)، نحن نهدف الى تغيير ايجابي في سلوك الزائر ونجعله مؤمن بتلك العبارات المعروضة في المناطق التي يتواجد فيها الزائرين (زهرا، ١٩٨٠، الصفحات ٩٢-٩٣)، هناك مثال جيد على ذلك هو عندما نقرأ عبارة (التدخين يضر

بصحة الانسان) او (الامتناع عن التدخين ينقذ حياة الاخرين) الامر مختلف عندما نقرأ عبارة (ممنوع التدخين) ففي العبارة الأولى والثانية تكون العبارة مستساغة وفيها نتائج إيجابية والامر مختلف مع العبارة الأخيرة، قد يلتجئ الشخص الى التدخين في أماكن بديل كالصحيات او الحدائق او سيارته الخاصة وهذا يمثل التعزيز الإيجابي في سلوك الفرد ولا سيما ان سلوك السلبي الذي يعرف بسلوك التفييض، أي يتعرض الفرد الى الخوف بشكل دائم مما ينتج الى اتباعه التعليمات بشكل خائف وليس ذات قناعة داخلية عقائدياً، ومثال على ذلك هناك حكومات تتبع العقوبات بالحبس والتعذيب الجسدي اذا خالف الشخص بعض القوانين ولاسيما ان تلك القوانين هي انتهاك لحقوق الانسان ولكن إجراءات التخويف جعلت الفرد يتبع السلوك ايجابي ولكن دون قناعة وانه مكره على هذا السلوك وقد نلاحظ هذه الحالات مجرد انتهاء القوة المؤثرة عليها نجده يرتكب سلوكيات سلبية مختلفة وليس ممنوع منها بل حتى الحركات التي هو غير مقتنع بها وهذا ما لمسناه في سلوكيات العديد من افراد الشعب العراقي حال سقوط المجرم وازلامه من البعث البائد، حتى أصبحت الفوضى تعم البلاد مجرد انتهاء القوة المؤثرة، ولكي نستفيد من الحياة الواقعية التي عاشها الفرد العراقي في حكم البعث بان يكون الالتزام بأداب الزيارة هي عقائد فكرية تغذي العقل البشري .

٢. ازالة التحسس الممنهج :

تعد طريقة إزالة التحسس الممنهج من اهم الطرق التي يتوجب تنفيذها عند اعداد اللوحات ذات الاشكال والرسومات الارشادية الخاصة بزيارة الأربعين اذ تعتمد استعمال هذا الأسلوب من العلاج في معالجة العديد من المخاوف (الفوبيا)، حيث يتم تعليم الزائر على كيفية السيطرة على النفس والبقاء هادئاً أثناء حدوث

مخاوف التي يواجهها (WOLMAN, 1973, p. 196)، مثال على ذلك شخص لديه خوف كبير جداً من ظهور الدم قد يبدأ العلاج من خلال جعل الشخص ينظر الى صورة يكون فيها الدم موجود ومن ثم المرحلة الثانية تشمل مجرد جعل الشخص يفكر بأنه يستطيع إيقاف نزيف الدم وتنتهي مرحلة العلاج بمحاولة جعل الشخص أنه حقيقي ويواجه مخاوفه في سيطرته على إيقاف نزيف الدم، وكذلك التدريب عن كيفية السيطرة على الاختناق او حدوث خرق امني او نشوب حريق ... الخ (صالح، ٢٠١٤، صفحة ٦٢).

٣. التكييف الفعال

هو مفهوم عام يتضمن جميع ما يبذله الكائن الحي من نشاط من أجل البقاء، عن طريق الارتباط وليس عن طريق الأفكار والمشاعر و الاحداث العقلية الداخلية فمن خلال دعمه وتقويته في حالات معينة واضعافه في أخرى بواسطة التعزيز الإيجابي في كل مرة يظهر فيها هذا السلوك كاستجابة لتنبه ما، حتى أن الشخص يصبح قادراً على ربط سلوكه بمستوى الرضى الذي ينجم عنه، وبالتالي يمكنه تحديد طبيعة سلوكه عند التعرض لتنبه مماثل (STOETZEL, p. 211)، وهذا ما نحتاج الى تطبيق هذا السلوك (التكييف الفعال) في مراسيم الزيارة الأربعين فمن خلال توظيف اللوحات ودلالات الارشادية التي تحمل عبارات وكلمات توعوية مؤثرة في سلوك وتصرفات الزائر الحسيني ولكن هنا يكون بطريقة الرضى والانسجام ان لديه الرغبة الحقيقية بان يكون زائر يحمل فكراً مادياً ومعنوياً في الالتزام بالنهج الإنساني والاجتماعي الذي ينبثق من خلاله الضبط الأمثل في المجتمع، ولاسيما ان التعزيز المستمر يمكن ان يؤثر بشكل كبير ويحقق نتائج جيدة فان التكييف الفعال مرتبط بشكل كبير بمهارات صياغة اللوحات وتصنيعها والوانها وأماكن تواجدها، ويستجيب الزوار

المحليون بشكل أفضل للرسائل المتعلقة بالمكان المساجد ودور الاستراحة وأماكن المبيت والمواكب الخدمية، بينما قد يستجيبون للرسائل الخارجية البعيدة بشكل أفضل للرسائل المتعلقة بتحسين تجربة الزائر، مثل إرشادات عامة (عدم حمل الرايات ذات الاعمدة المعدنية التي تسبب الاحتكاك بالأسلاك الكهربائية - عدم المشي تحت اشعة الشمس - استعمل المظلات اثناء المشي صباحاً) ينظر جدول رقم (٢) و (٣) .

٤. التوافق السلوكي :

أن لفظة التوافق تشير إلى الجانب النفسي من نشاط الإنسان، فإذا كان التكيف نشاط عام فإن التوافق مفهوم خاص بالإنسان أساساً، إذ يسعى لتنظيم حياته ومواجهة مشكلاته، وإشباع حاجاته كي يصل إلى النجاح سواء في مجال الأسرة أو العمل أو مع الأصدقاء، ويتحدد السلوك التوافق الاجتماعي بالدرجة الأولى حتى يكون مناسباً ومقبولاً والتكيف مرتبط بإشباع الحاجات البيولوجية، وخفض التوتر الناتج عن أثارها دون النظر إلى النتائج التي قد يترتب عن هذا الإشباع، التوافق فهو مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلات حياته من توترات وصولاً إلى الرضا النفسي فالتوافق إذا هو مفهوم إنساني فقط (STOTZEL، ١٩٦٣، P. ١٩٩) .

سادساً / حالات التوافق السلوكي

١. التوافق السوكي (حالة اجتماعية) :- تعد المعرفة الاجتماعية جانباً مهماً في التفاعل الاجتماعي اذ يرتبط أي فرد تجاه فرد اخر بطبيعة الاستنتاجات التي توصل اليها كل فرد منهما (سلمان، ٢٠٠٣، صفحة ص ١٢)، يمكن الاستدلال على حالة التوافق من خلال التوفيق والتوازن الذي يحققه الفرد بيئته وبين هو الان كزائر، ومدى تميزه

بالضبط الذاتي وتحمل مسؤوليته الشخصية والاجتماعية والتقبل الاجتماعي، والقدرة على تكوين علاقات متوافقة مع الآخرين، وتوفير قدر من الرضا والراحة النفسية (216, pp. 217-Stoetzel)، بهذا يمر الزائر حين يقرأ اللوحات الارشادية بوجوب الالتزام بها بهذا حقق عملية التوازن بين سلوكه وبين صفته كزائر قاصداً الامام الحسين عليه السلام ومن خلال تلك العبارات الارشادية المنتشرة بكثرة في أماكن تواجد الزائرين تحتم عليه المسؤولية الاجتماعية ينظر جدول رقم (٤)، أي بمعنى الوعي الكلي بمكانتهم وادوارهم الاجتماعية فقد ادرك الفرد سلوكيات الاخرين وافكارهم واتجاهاتهم (Wolman, 1973).

٢. التوافق السلوكي (حالة تعلم) : - يسعى الفرد عن طريقها إلى التوفيق بين مطالبه وظروفه ومطالب وظروف البيئة المحيطة به، في الكثير من الأحيان يعاني الشخص من تعديل سلوكه فإنه يطمح الى تغيير سلوكه الا انه يعاني من ظروف بيئته ذات العادات والتقاليد الصعبة، بهذا يحتاج الى دعم خارجي من اجل ان يتخلص من تلك العادات الصعبة (Bandura, 1986, p. 38)، من هنا تأخذ اللوحات والعلامات الارشادية الهادفة الى تغيير سلوك زائر الأربعين نحو التخلص من العادات والسلوكيات الخاطئة عن طريق تعلم سلوكيات جديدة وتجنب أداء بعض أنماط السلوكيات السابقة

٣. التوافق السلوكي (حالة الاحتفاظ) : - هو توفير المادة المراد تعلمها وتخزينها طوال الوقت اللازم لحدوث الاستجابة، وينظر إليه بوصفها إنجاز يحققه الفرد في سلوكه، ويتحدد ذلك بأحد الشكلين، إما أن يكون التوافق إيجابي وإما أن يكون سلبي، ففي كلا الحالتين يحتاج الى دعم في سبيل تغلب احدهما على الاخر، فاذا تفاعل زائر الأربعين مع اللوحات الارشادية فمن الطبيعي يكون توافق الفرد مع ما موجود من عبارات تهنيدية ونجد الزائر عند خروجه الى زيارة الأربعين قد حدث تغير واضح في سلوكه وتصرفاته بهذا انه حقق التوافق الإيجابي الفعال الذي يرتكز على حل المشكلات بطريقة ودية

(الجوفي، ٢٠٠٢، الصفحات ٣٤-٣٦)، فضلاً عن تحقيق الموائمة فانه يوائم بين أفكاره ومشاعره وسلوكياته بحيث لا يصدر منه سلوك يتناقض مع آداب الزيارة، لان العبارات التي تحتويها اللوحات تناقض أي سلوك سلبي، وان كان هناك مؤثرات اجتماعية أخرى تتعلق بوجود صديق يحمل سلوكيات غير مرغوب، فان الاحاديث والآيات القرآنية والروايات تكون مؤثرة اكثر لان الزائر قد ادرك فضائل زيارة الأربعين من خلال الارشادات والاحاديث وغيرها من أمور توعوية، ولاسيما ان الاطمئنان الذاتي للزائر يجعل منه شخصية ذات قيمة إنسانية واجتماعية، وهذا واضح من الأدوار الاجتماعية التي يؤديها الفرد فانه يقوم بدور الاب ودور الزوج ودور الأستاذ ودور القائد ودور الأخ وغيرها ويحتاج الى التخلص من المؤثرات الاجتماعية هي المتابعة في تعزيز تلك اللوحات الارشادية لأنه استمرارها يؤكد تحقيق النتائج (زهرا، ١٩٨٠، صفحة ٥٦).

المبحث الثالث توظيف اللوحات الارشادية من المنظور الإيجابي اتجاه الزائرين

اولاً// مراحل التغير الايجابي

إن الأشخاص الذين نجحوا في إحداث تغيير إيجابي في حياتهم يمرون بخمسة مراحل محددة (التأمل المسبق - التأمل - الاستعداد - العمل - المتابعة)

١. التأمل المسبق :

هي المرحلة التي لا توجد فيها نية لتغيير السلوك في المدة القريبة، حيث يكون كثير من الأفراد في هذه المرحلة غير مدركين لسلوكياتهم وتتحكم بها الأجواء المحيطة بهم وانهم يتصرفون بسلوك بدني او لفظي مباشر او بشكل غير مباشر غرضه الحاق الضرر في البيئة الخارجية او بالأخرين او اللذات او الاشياء، ويطلق بعض

الأشخاص على هذه المرحلة اسم الإنكار الذاتي للنفس، حيث لا يتأثر الفرد بأي عبارات او كلمات توعوية مهما كانت تحمله كلمات مؤثرة ولا سيما انه يدرك سلوكياته ولكن لا يملك أي ارادة حقيقية للاستجابة وهذه الفئة تعاني بشكل خاص اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط واضطراب الوسواس القهري، واضطراب القلق العام والتوحد (256-WOLMAN, 1973, PP. 255).

٢. مرحلة التأمل :

هو المرحلة التي يدرك فيها الناس وجود مشكلة في تصرفاتهم ويفكرون بجدية في التغلب عليها، ولكنهم لم يلتزموا بشكل جدي بعد باتخاذ القرار التغيير المناسب ويمكن وصف العديد من الأشخاص في هذه المرحلة بأنهم متناقضون، إنهم يريدون تحسين نسبة جيدة من سلوكهم لكنهم ليسوا مستعدين بعد عملياً بان يتبعوا، فضلاً عن انهم قادرين على ان يميزوا بين الأفعال المقصودة وبين الأفعال غير المقصودة (سلمان، ٢٠٠٣، صفحة ١٠١).

٣. مرحلة الاستعداد:

وهي الأهم ويمكن اعتبارها مرحلة جمع المعلومات والتخطيط وإن نسبة كبيرة من الأشخاص الذين يحاولون تغيير السلوك وتخطي هذه المرحلة سوف يعانون من انتكاسة واحباط الا انها لم تدم طويلاً اذا يتجاوزها ويتأقلم مع السلوكيات الإيجابية وتعد وكأنها صفة ملازمة له، وترتكز تطبيق هذه المرحلة على نوع اللوحات الارشادية وما تحتويها من عبارات وكلمات مؤثرة لها ابعادها النفسية على المتلقي (STOETZEL, P. 193).

٤. مرحلة العمل :

هي المرحلة التي يقوم فيها الأفراد بتعديل سلوكهم أو تجاربهم أو بيئتهم من أجل التغلب على مشاكلهم، يشمل الإجراء أكثر التغييرات السلوكية العلنية ويتطلب التزاما كبيرا بالوقت والطاقة، وخلال مرحلة العمل يقوم المرء بتنفيذ الخطط الموضوعة والمعلومات التي جمعت في مرحلة الإعداد، ونراقب سلوكيات هذه الفئة من الافراد من خلال النسبة المئوية والتي تلتزم بالارشاد والتوعية فهي النتائج الحقيقي لتلك المؤثرات،ومن خلال هذه الدراسة التي وضعت من الطبيعي تكون النتائج إيجابية . (WOLMAN, 1973, P. 270)

٥. مرحلة المتابعة :

هي المرحلة التي تعمل فيها اللوحات الارشادية دورها لمنع الانتكاس في سلوك الفرد وتعزيز المكاسب من السلوكيات الإيجابية التي حققت أثناء تنفيذ الدراسة، فبالنسبة للسلوكيات التي تسبب القلق، تمتد هذه المرحلة مدة قصير فمجرد تواجد تلك اللوحات في أماكن تواجد هذه الفئة نلاحظ هناك تطور نحو السلوكيات الإيجابية، إذا وجدت سلوكيات إشكالية معينة تتكرر في حياتك وتواجه صعوبة في تغييرها فإن التحدث مع معالج مرخص يمكن أن يساعدك في التوصل إلى خطة لمعالجة المشكلة من خلال اتخاذ إجراء وخطوات تؤدي إلى نتائج أفضل (WOLMAN 1973, P. 272).

ثانياً: المعززات النفسية لزائرين

١. المعززات الأولية

هي المشروبات والاطعمة توظف في تهذيب تصرفات الفرد فمن خلال عرض لوحات ضوئية عن فوائد الأطعمة ومضار بعض الأطعمة بهذا وضعنا الأسس الأولية لسلوك الإيجابي ويبدأ بأخذ الحيز الصحيح، ولكن هذا يتم تغييره لاحقاً بالمعززات الرمزية والاجتماعية، ينظر جدول رقم (٤).

٢. وسائل الاعلام

تعد وسائل الاعلام البصرية والسمعية والحركية واحد من اهم الأدوات التي تساعد الفرد على التعلم بطريقة توعوية وبشكل لا ارادي وتساهم بشكل كبير في تكوين الثقافة في المجتمع، اذا وظفت بالشكل الصحيح ولاسيما ان مجتمعنا قد عانى الكثير من الضغوط والفوضى من حروب وصراعات طائفية ومذهبية خلال مدة اكثر من نصف قرن بالتالي تلك المرحلة ولد عنها جيل يحمل اضطرابات سلوكية، ونلاحظ ان الكثير من القنوات الفضائية لحد الآن تدق على وتر الطائفية، لذا نحتاج الى دراسة في توظيف العبارات الارشادية الهادفة تتحول بشكل طبيعي الى تعديل السلوك لدى الانسان نحو التصرفات الإيجابية وتحقيق الانسجام في المجتمع .

٣. القراءة والتمعن

الحقيقة أن أحد الأشكال التي تؤثر في السلوك، هي انخفاض التحصيل الدراسي مما يؤثر بشكل ملحوظ على اضطرابات السلوك فالمجتمع مثلاً يحاول أن يؤثر في سلوك الأفراد من خلال الطلب على قراءة الكتب او الاطلاع على مصادر تفسير القراءة وغيرها، بهذا يجد المتلقي صعوبة التغيير في السلوك اذا تم الاعتماد

على هذه الأنواع كونها تحتاج الى وقت وجهد، ولكن نحاول ان نجد طريقة سهلة ومستساغة وفي متناول اليد وهو تعزيز الطرق التي يسلكها الزائر او مفارق الطرق وتوظيف العلامات الضوئية او الوسائل السمعية الإرشادية في المواكب وأماكن تواجد الزائرين بهذه الطريقة تكون النتائج في تعديل السلوك اكثر استجابة وحيوية (STOETZEL, p. 233).

٤. السلوك الإنساني

يمنح حرية الفرد في الاختيار، والحقيقة أنه لا يوجد شخص خال كلياً من السيطرة أو الضبط، كما أن للحرية دوراً أيضاً في الممارسة، فبعض الأفراد يتمتعون بدرجات حرية أكثر من غيرهم، ولذلك، فإن تعديل السلوك يزيد من الحرية الفردية في اختيار تصرفاته التي تحتاج دائماً رعاية توعوية أو تهييبية وهذا ما تقوم به تلك العبارات والكلمات التي تعرضها اللوحات الإرشادية بشكل مستمر (WOLMAN, 1973, p. 261).

ثالثاً: الكلمة الطيبة وابعادها الحضارية لزائرين

ان نشر ثقافة الكلمة الطيبة تحتاج جهود الأفراد والمؤسسات التعليمية والثقافية والدينية والاعلامية لتبادل فيما بيننا كلمات الشكر والثناء والتشجيع في حالات الوهن او الابتلاءات وان نتجاوز نسبياً عن اخطاء بعضنا حتى نستطيع تجاوز التذمر الذي يقودنا لمخارج الكلمات القبيحة الغاضبة، وليبحث كل منا عن مكامن الجمال في الاخر فيبرزها له ويثني عليها بحثاً عن الجمال فينا خاصة وان الله تعالى جميل يحب الجمال ومن ابرز مظاهر هذا الجمال، جمال الكلمات وطاقتها الايجابية فهي من أسمى ملامح انسانيتنا ورقبها وتحضرها. لذا تكون اهم الخطوات التهيئة للسلوك الإيجابي هي اطلاق حملات باسم الكلمة الطيبة ليتعلم المجتمع تغيير مفرداته و من خلال هذه الحملة يتم التأثير على

وسائل الإعلام بأن تتعامل مع الحملة على أنها علاج للعنف والإكثتاب الذي أصاب المجتمع من الأخبار السيئة التي تبث ليلا ونهارا أمام مسامع الكبار والصغار ناهيك عن سماع كلمة (قتل - سلاح - هجوم - إعتداء - حرب - احتلال)، ان واقعنا الذي نعيشه ولكن نحن مسؤولون عن المستقبل الذي نصنعه نحن الآن فتكرار هذه الكلمات على مسامع الأطفال لن يورثنا سوى مرضى بالنفس والجسد فيجب على وسائل الإعلام مراعاة هذا الجانب والحد من نشر الجريمة وتعليم الناس طرق جديدة ومبتكرة والتفنن بالسرقة والقتل والإجرام فتكرار عبارات الإجرام أمام الأبرياء سيجعلها مألوفة و مستساغة بل وطبيعية شيئا فشيئا ومن هنا نطالب أيضا وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع ووزارة التربية والتعليم على تغير المناهج التعليمية و النصوص بما يتفق مع بيئة لفظية صالحة تبث الأمل و السعادة وحب الحياة و تزرع روح العمل و المثابرة و العطاء بدلا من الانطواء و العزلة و التشاؤم .

ومن المعززات النفسية مراقبة النصوص الأدبية خاصة تلك التي يتم تحويلها لأعمال درامية في الراديو و التلفزيون و السينما وان يتم منع أو حذف الكلمات البذيئة أو التي تؤثر على سلوكيات الناس وأخلاقيات المجتمع وخاصة الأغاني التي يتم إعادتها و تكرارها حتى يتم حفظها عن ظهر قلب في كل بيت فهذه العبارات تلعب دورا كبيرا في تنشئة الأجيال و تعمل على العقل الباطن و اللاوعي فتغير السلوك و المعتقد سواء سلبا أو إيجابا و لا يخفى على أحد أن بعض الأغاني الغربية تسببت في انتحار الكثير من المراهقين و انجرافهم وراء أفكار الموت و العنف و القتل و الإرهاب و بعضها يسبب الحزن و البكاء و الألم و الكآبة مما يدفع للفشل و الإحباط و أحيانا للموت أو قتل فيجب أن نراجع أنفسنا و نتساءل عن سر ازدياد نسبة القتل و الإرهاب و الفوضى و الجريمة و عن سر ارتفاع عدد المنتحرين و عن سر ازدياد عدد المرضى النفسيين .

في الواقع إن الكلمات لها تأثير كبير على عقولنا، وتحدد مسار تفكيرنا وردد

أفعالنا وحتى صحتنا وطول أعمارنا، ولديهم قناعة راسخة بأن الكلمات لها مفعول السحر، ولكنه سحر من نوع آخر، بضمان البحث العلمي، ويمكن تدريب لغتنا وتغيير طريقة تفكيرنا، الأمر الذي يبدأ بالتنبه باللغة التي نستخدمها مع أنفسنا ومع الآخرين، ويتواصل بالتدريبات التي تهدف إلى التعود على استخدام لغة إيجابية في حياتنا اليومية ويمكن القول أن الكلمات الإيجابية تولد مشاعر إيجابية واجتماعية، وتسهل التواصل والعلاقات الشخصية، في حين أن الكلمات السلبية تثير المشاعر السلبية وتؤدي إلى تولد حالة الرفض داخل النفس، أما الكلمات المحايدة فهي تلك التي لا تحمل أي شحنة عاطفية، ومعظمها تكون وصفية .

جدول رقم (١) النسبة المئوية من الاستبانة التي ملئت من قبل عدد من خدام المواكب المتواجدة على الطرق الخارجية والداخلية لسنة (١٤٤٤ هـ)

نسبة كبيرة	نسبة متوسط	نسبة قليل	الأسئلة	١
%٧٥			يستعين الزائر الحسيني بالاستدلال عن مسافة الوصول والاتجاه الى مرقد الامام الحسين <small>عليه السلام</small>	١
		%٣٠	يتعاون الزائر الحسيني مع الأجهزة الأمنية المتواجدة على طرق الزائرين	٢
		%٥	يحافظ زائر الأربعين على الطعام والشراب المقدم له ويأخذ كفايتها منه	٣

			٥٪	يحرص الزائر الحسيني على رمي مخلفات الطعام والشراب في الأماكن المخصصة لها	٤
			٢٠٪	يحافظ زائر الأربعين على نظافة الحمامات والصحيات المتواجدة على طول الطريق	٥
			٣٠٪	يراعي زائر الأربعين الخدمات المقدمة له من قبل المواكب الحسينية	٦
	٧٥٪			ملابس زائر الأربعين من الفئات العمرية المتوسطة لا تليق بالمناسبة الأليمة	٧
	٧٠٪			قصات شعر زائر الأربعين من الفئات العمرية المتوسطة لا تليق بالمناسبة	٨
	٦٠٪			يوجد في الأماكن المكشوفة من جسد زائر الأربعين علامات (الوشم) لا تليق بالزائر الحسيني	٩
	٦٠٪			تصدر من زائر الأربعين سلوكيات والفاظ تجدها غير لائقة ولا تتناسب مع فضل الزيارة	١٠

جدول رقم (٢) اللوحات الارشادية الامنية

ت	الارشادات الامنية للزائرين	نوع اللوحة الارشادية	الأماكن المناسبة لوضعها
١	الابتعاد عن المناقشات والمساجلات في القضايا السياسية	اللوحة الضوئية	طريق مسيرة الزائرين
٢	الابتعاد عن الترويج للشائعات السلبية والتي تهدد امن الزائرين	اللوحة الضوئية	طريق مسيرة الزائرين
٣	تجنب المراسيم الخارجة عن الديانة الشيعية مما يؤدي تشوية سمعة الدين	اللوحة الضوئية	طريق مسيرة الزائرين
٤	تجنب شراء او حمل السلاح غير المصرح به	اللوحة الضوئية	طريق مسيرة الزائرين
٥	احترام رجال الامن العراقيين من العسكريين وسلطات تنفيذ القانون	اللوحة الضوئية	طريق مسيرة الزائرين
٦	تجنب حمل الاعلام باعمدة معدنية اثناء المشي او حمل العصي	اللوحة الضوئية	طريق مسيرة الزائرين
٧	المسير بسرعة منظمة نسبياً تقلل الجهد وتمنع الخرق الأمني	اللوحة الضوئية	طريق مسيرة الزائرين
٨	عند رؤيتك أي اشخاص يحاولون إحداث خرق امني حاول الاتصال بالرقم المخصص	لوحة ثابتة	طريق مسيرة الزائرين
٩	الالتزام بالمناطق المخصصة للمسير والابتعاد عن المناطق العسكرية	لوحة ثابتة	طريق مسيرة الزائرين
١٠	التعاون مع القوات الأمنية في تسهيل عملية تفتيش الحقائب	لوحة ثابتة	طريق مسيرة الزائرين

جدول رقم (٣) اللوحات الارشادية الصحية

ت	الارشادات الصحية للزائرين	نوع اللوحة الارشادية	الأماكن المناسبة لوضعها
١	لا تتناول أي اطعمة الا عندما تشعر بالجوع الحقيقي	اللوحة الضوئية	طريق مسيرة الزائرين
٢	اذا كان لديك حساسية ابتعد عن تناول الأطعمة المقلية	اللوحة الضوئية	طريق مسيرة الزائرين
٣	لا تشرب الماء من الاوعية المفتوحة واستعمال المعبأة	اللوحة الضوئية	طريق مسيرة الزائرين
٤	يجب احضار الادوية المخصصة لامراض المزمنة	اللوحة الارشادية	طريق مسيرة الزائرين
٥	تجنب المشي تحت اشعة الشمس حيث درجة الحرارة المرتفعة	اللوحة الارشادية	طريق مسيرة الزائرين
٦	من الممكن جلب الأطعمة غير قابلة للتلف فقط	اللوحة الارشادية	طريق مسيرة الزائرين
٧	ارتداء احذية مناسبة خفيفة (يفضل الجلد الطبيعي)	اللوحة الارشادية	طريق مسيرة الزائرين
٨	ارتداء النظارات والقبعات لتجنب حروق الوجه والعين	اللوحة الارشادية	طريق مسيرة الزائرين
٩	يفضل السفر على شكل مجموعات من اجل تحقيق المساعدة	اللوحة الضوئية	طريق مسيرة الزائرين
١٠	عند الاستلقاء ضع القدمين بحيث تكون اعلى بقليل من الجسم	اللوحة الضوئية	طريق مسيرة الزائرين

جدول رقم (٤)

اللوحات الارشادية لتهديب سلوك الزائرين (الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة)

ت	العبارات الارشادية	نوع اللوحات	أماكن وضعها
١	قال الامام الصادق (عليه السلام) (ان تغض بصرك) كما ورد في الآية الشريفة (قل للمؤمنين يغضوا من بصارهم) (النور: ٣٠)	لوحات ضوئية	طريق مسير الزائرين
٢	قال الامام الصادق (على الزائر ان يغتسل ويلبس ثياباً نظيفة وطاهرة) و(ان يحافظ على السكينة والوقار) كما ورد في الآية الشريفة: (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) (البقرة: ٢٢٢)	لوحات ضوئية	طريق مسير الزائرين
٣	ان يحافظ الزائر على سمعه ولسانه وبصره عن الحرام، كما في قوله تعالى (ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً) (الاسراء: ٣٦)	لوحات ضوئية	طريق مسير الزائرين
٤	ينبغي لزائر الحسين في حالة المشي ان يعمل أفعال الخير ويتخلق بالاخلاق الحسنة طبقاً لقوله تعالى (وقولوا للناس حسناً) (البقرة: ٨٣)	لوحات ضوئية	طريق مسير الزائرين

طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	عن الامام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small> (لا تأكل وانت ماشٍ إلا أن تضطر الى ذلك) (الراوندي، ١٤٠٧، صفحة ١٣٩)	٥
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	قال الامام الكاظم (سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن) وهذا مطابق لقوله تعالى (واقصد في مشيك) (لقمان، آيه: ١٩) و (ولا تمشي في الأرض مرحاً) (الاسراء: ٣٧)	٦
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	ان يكون الزائر عارفاً بحق الامام الحسين <small>عليه السلام</small> بعض الزائرين يُعطى بكل خطوة حسنة في حين يُعطى الآخر بكل خطوة ألف حسنة،	٧
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	توجيهات السيد السيستاني (الله في الستر والحجاب فإنه من اهم ما اعتنى به اهل البيت <small>عليهم السلام</small>)	٨
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	عن الامام الكاظم <small>عليه السلام</small> (لو ان الناس قصدوا في الطعام لاعتدلت ابدانهم) (الريشهري، ٢٠٠١، صفحة ١١٤)	٩
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	وقول رسول الله (ص): النظافة من الايمان، وإمالة الأذى عن الطريق	١٠
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	عن ابي عبد الله <small>عليه السلام</small> من أتى الحسين <small>عليه السلام</small> عارفاً بحقه كتبه الله في اعلى عليين) (الصدوق، ٢٠١٣، صفحة ١١٠)	١١

طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	عن الامام الصادق (عليه السلام) انه ان يأكل بشماله او يشرب بها او يتناول بها) (الطبرسي، ١٩٧٢، صفحة ١٤٢)	١٢
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	عن رسول الله (ص) (من وجد كسرة او تمرة فأكلها لم تفارق جوفه حتى يغفر الله له) (الطبرسي، ١٩٧٢، صفحة ١٤١)	١٣
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	من آداب الطعام، عن الامام الصادق (عليه السلام) (اطيلوا الجلوس على الموائد فأما ساعة لا تحسب من اعماركم) (الطبرسي، ١٩٧٢، صفحة ١٤١)	١٤
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	عن رسول الله (ص) (كل وانت تشتهي وامسك وانت تشتهي) (الريشهري، ٢٠٠١، صفحة ١١٢)	١٥
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	عن الامام علي (عليه السلام) (قله الغذاء أكرم للنفس وأدوم للصحة) (الريشهري، ٢٠٠١، صفحة ١١٢)	١٦
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	عن الامام علي (عليه السلام) (من قلّ طعامه قلتّ آلامه) (الريشهري، ٢٠٠١، صفحة ١١٢)	١٧
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	عن الامام علي (عليه السلام) قال (من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه) (الراوندي، ١٤٠٧، صفحة ١٨٧)	١٨
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	عن الامام علي (عليه السلام) قال (ضمنت من سمى على الطعام ان لا يشتكي منه) (الطبرسي، ١٩٧٢، صفحة ١٤٢)	١٩
طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	فورد انه قُرب الى رسول الله (ص) طعام حار فأمر بإقراره حتى يبرد وقال (ما كان الله ليطلعنا النار) (الكليبي، ٢٠٠٧، صفحة ٣٥٠)	٢٠

طريق مسير الزائرين	لوحات ضوئية	ويفضل الاكل عند الأخ المؤمن فروي عن رسول الله (ص) قائلاً (أشدكم حباً لنا احسنكم أكلاً عندنا) (الشاهردي، ١٩٩٨، صفحة ٥٢٩)	٢١
-----------------------	----------------	---	----

الاستنتاجات

١. تمثل زيارة الأربعين أبرز الطقوس الدينية لما لها من اثار نفسية واجتماعية تمثلت انموذجاً في الضبط الاجتماعي وإصلاح الفرد والمجتمع ولا يمكن ان نحصر عطاء زيارة الأربعين في السير على الاقدام من اجل تناول أنواع الطعام والحصول على أنواع المشروبات المجانية دون ان يكون هناك ادراك ووعي والتزام بأداب الزيارة التي من خلالها نوصل رسالة الى جميع العالم بالمفهوم الإنساني والاجتماعي للقضية الحسينية.
٢. من خلال الاستبيان الذي عرض على (٥٠) شخصاً من خدمة المواكب المتواجدة على طريق الزائرين فكانت نتائج الاستبيان عن السلوكيات السلبية للزائر الحسيني صادمة وغير متوقعة وعلى أساس ذلك اعدت الدراسة لمعالجة المشكلة بالطرق العملية والتهدئية.
٣. لو تركنا تلك السلوكيات بدون علاج من الممكن تنعكس سلبا على البعد الحضاري لثورة الحسينية، وتشمل الآثار الضارة المترتبة على الزيارة في مناطق مختلفة من بلدنا العزيز وانتشار انواع من السلوكيات السلبية غير لائقة والتي تؤدي الى تشويه القيم والمبادئ الثورة الحسينية.
٤. ان السلوكيات السلبية يمكن أن تؤدي إلى تغيير السلوك الإنساني في المواقع الاجتماعية في نهاية المطاف إلى التأثيرات الضارة على السياحة الدينية والمواطنين والمجتمعات المحلية فمن خلال توظيف اللوحات والعلامات الارشادية يمكن إعادة تأهيل وتوجيه سلوك الأفراد عن طريق مساعدتهم على التخلي عن سلوك الذي لا يليق بالزائر.

٥. هنالك العديد من الأحاديث والنصوص المستفيضة في التأكيد على فضل واهمية زيارة الامام الحسين (عليه السلام) في يوم الأربعاء الا اننا لا نريد ان نخوض في هذه الأحاديث والنصوص والمرويات بل اود لفت العناية الى الاثار الملموسة في الجانب الأخلاقي للسائر على الاقدام متوجها نحو كربلاء قاصداً زيارة الامام الحسين (عليه السلام).

٦. تكرار التزام بالاخلاق والادبيات الفاضلة كلما عاد موسم السير على الاقدام الى مدينة كربلاء في زيارة الأربعاء، بهذا نؤكد على ان مسألة ليست مقتصرة على أيام معدودة او انها صدفة بل ان هناك تلازماً كبيراً بين الاخلاقيات وبين السير على الاقدام حتى تكون هناك صفة متلازمة تعلمت الاخلاق والادبيات من السير على الاقدام، فإن توفير المعلومات والموارد التي تسلط الضوء على تأثير الإجراءات الفردية على المجتمع يمكن أن يكون مفيداً أيضاً.

٧. كما هو متعارف ان الزائر الذي جاء من أماكن بعيدة وعديدة وهو يحمل عادات وسلوكيات وتقاليد مجتمعه، ولكن ما ان يدخل نطاق السير على الاقدام ومع تواجد اللوحات والعبارات الارشادية نجده يتخلى عن الكثير من السلوكيات ويلتزم بالسلوكيات الزائر الحسيني .

٨. ان الالتزام بأداب الزيارة هي ليست من باب التبجح والتفاخر والتباري، بل هو تأكيد على طبيعة الزائر الحسيني ولاسيما ان تلك السلوكيات أصبحت صفة ملازمة لسلوكياته العامة والدعوة الى حفظ هذه الاخلاق بعد انتهاء موسم الزيارة .

٩. ان يكون الزائر الحسيني فعالاً وبشكل مؤثر في تأدية الزيارة وذلك من خلال نوع السلوك المحدد الذي يتبعه وجعل الزائر الحسيني وخاصة في موسم زيارة الأربعاء انموذجاً مؤثراً وفعالاً في سلوكيات الاخرين ولا سيما على عائلته واقربائه .

١٠. تحقق زيارة الأربعين الضبط الأمثل في المجتمع من خلال التركيز بشكل أفضل على أهمية التفاعل في الاواسط الاجتماعية لتضمين رسائل عن الدور الإنساني للقضية الحسينية.
١١. تشجيع نماذج القدوة الإيجابية في المجتمع يمكن أن يساعد في إلهام الأفراد لإجراء تغييرات إيجابية في سلوكهم، يمكن أن يشمل تلك الفئة من الافراد الذين يظهرون سلوكيات ومواقف إيجابية.
١٢. فهم السلوكيات والدوافع الزائر الحسيني فان وجهات نظر المجتمع الذين يستخدمون أفعالهم لتغييرها ما يدفعك للتصرف بطريقة معينة قد لا يحفز شخصاً آخر لديه تجارب مختلفة في فهم سلوك المجتمع، ثم تمكن من تغيير السلوك الذي يفهمه .

التوصيات

١. على المؤسسات السياسية والدينية استثمار مراسيم زيارة الاربعينية بما يعزز السلم الاجتماعي وبث روح الالفة والمحبة والتسامح بين أطراف المجتمع العراقي ومحاربة التطرف الديني من اجل تهذيب الانسان وضبط المجتمع.
٢. يجب اتخاذ خطوات جديدة على المدى البعيد المطلوبة لتغيير سلوكيات الزائر الأعراف الاجتماعية ويمكن لإدارة العتبة الحسينية في تقديم المساعدة في إجراء هذه والتغييرات خلال مدة زمنية بموجب نصب لوحات ارشادية في الطرق الرئيسة والفرعية والتقاطعات لحماية الأشخاص وهناك العديد من الإجراءات المتبعة التي تعزز من سلوكيات المجتمع، كون الارشاد الديني يعد اساساً لسلوك السوي للفرد ويعزز سلوكه روحياً و اخلاقياً .
٣. يجب إشراك اكبر عدد من الأفراد والمجتمعات في مبادرات تغيير السلوك الإيجابي في بناء الدعم وتشجيع العمل، فثقيف الأفراد حول فوائد السلوك الإيجابي وعواقب السلوك السلبي يمكن أن يساعد في تشجيع التغيير، ويمكن أن يشمل ذلك الأحداث

المجتمعية وفرص التطوع والأنشطة الأخرى التي تجمع الأشخاص معاً للعمل على تحقيق هدف مشترك.

٤. يمكن للسياسات والمبادرات الحكومية أيضاً أن تلعب دوراً في تشجيع التغيير السلوكي الإيجابي على المستوى المجتمعي، ويمكن أن يشمل ذلك القوانين واللوائح التي تعزز السلوك الإيجابي، فضلاً عن البرامج والمبادرات التي تدعم الجهود الفردية والمجتمعية لإحداث تغييرات إيجابية.

٥. بالرغم من ان تغيير سلوك الأفراد في المجتمع يعد تحدياً معقداً ومتعدد الأوجه ومع ذلك فمن خلال استخدام مزيج من التعليم، ونماذج الأدوار، والحوافز، والمشاركة المجتمعية، والسياسات الحكومية، من الممكن تشجيع التغيير السلوكي الإيجابي وإنشاء مجتمع أكثر إيجابية ودعماً لها .

المراجع

- الآيات القرآنية

1. Bandura, A. (1986). Social Foundations of thought and action. N.J.
 2. Stotzel, J. (1963). al Psychologie Sociale. Paris.
 3. Stotzel, J. (1963). La Psychoiogy Social. Paris.
 4. Wolman. (1973). Dictionary of Behavioral Science. Newyork.
- ابراهيم محمد العلي. (٢٠٠٤). صور من ادب السلوك الاجتماعي في الاسلام. عمان: دار النفائس للنشر والطباعة.
- الاسراء، آيه. (بلا تاريخ)
- اميرة ساجد الجوفي. (٢٠٠٢). ثر برنامج ارشادي باستخدام ثلاث اساليب في تنمية الاتجاهة العلمي. بغداد: كلية التربية - جامعة المستنصرية.

- حامد عبد السلام زهران. (١٩٨٠). التوجيه والارشاد النفسي (المجلد ٢). القاهرة: مكتبة عالم الكتب.
- حسين طه المحادين. (٢٠٠٩). تعديل السلوك : نظرياً وارشادياً. عمان: دار الشروق.
- خالد عز الدين. (٢٠١٠). السلوك العدواني. عمان: دار اسامة للنشر.
- رضی الدين الطبرسي. (١٩٧٢). مكارم الاخلاق. قم: منشورات الشريف الرضي.
- سعيد ابن هبة الله قطب الراوندي. (١٤٠٧). الدعوات. قم: مدرسة الامام المهدي (عليه السلام).
- علي محمد بن اسماعيل الشاهري. (١٩٩٨). مستدرك سفينة البحار. قم: مؤسسة النشر الاسلامي.
- محمد الريشهري. (٢٠٠١). ميزان الحكمة. بيروت: دار الحديث للطباعة والنشر.
- محمد بن علي بن بابويه الصدوق. (٢٠١٣). ثواب الاعمال. قم: مطبعة طليعة النور.
- محمد بن يعقوب الكليني. (٢٠٠٧). الكافي (الإصدار ج ٦). بيروت: منشورات الفجر.
- ميسون عبد خليفة سلمان . (٢٠٠٣). تكوين الانطباعات وعلاقته بالاسلوبيين المعرفيين . بغداد: كلية الاداب - جامعة بغداد.
- هاشم محمد صالح. (٢٠١٤). علم النفس البيئي (البيئة والسلوك). عمان: المجمع العربي للنشر والتوزيع.

- ياسمين محمد الشربيني. (٢٠١٥). اسس تنسيق الحضارة (اللوحات الارشادية). القاهرة: جامعة حلوان.
- يحيى القبالي. (٢٠١٨). مدخل الى الاضطرابات السلوكية والانفعالية. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.